E

الأمم المتحدة

الأمم المتحدة
المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.
GENERAL

E/CN.4/1994/3
3 May 1993
ARABIC
Original : ENGLISH

لجنة حقوق الإنسان
الدورة الخمسون
البند ١٣ من جدول الأعمال المؤقت

حالة حقوق الإنسان في إقليم يوغوسلافيا سابقا

تقرير دوري عن حالة حقوق الإنسان في إقليم يوغوسلافيا سابقا مقدم من السيد تاديوش مازوفيتسكي ، المقرر الخاص للجنة حقوق الإنسان ، عملا بالفقرة ٢٢ من قرار اللجنة ١٩٩٣/٧ المؤرخ في ٢٣ شباط/فبراير ١٩٩٣

المحتويات

		الفقرات	الصفحة
مقدمة		١ - ٤	٣
أولا-	التطهير الإثني للجيوب الشرقية	٥ - ٤٢	٣
ألف-	المراحل الأولى	٥ - ٧	٣
باء-	سيرسكا	٨ - ١٧	٣
جيم-	كونييفيتش بولييه	١٨ - ٢٤	٦
دال-	ادعاء نصب كمائن للمدنيين الهاربين إلى المناطق المحصورة	٢٥ - ٢٩	٧
هاء-	سريبرينيتشا	٣٠ - ٤٠	٩
واو-	غورازدي وزيا	٤١ - ٤٢	١١
ثانيا-	ادعاءات بشأن الهجوم الحكومي في كانون الأول/ديسمبر - كانون الثاني/يناير ١٩٩٣	٤٣ - ٥٠	١٣
ثالثا-	الحالة الإنسانية للمشردين بالقوة في الشرق	٥١ - ٦٢	١٥
رابعا-	التجنيد الإجباري	٦٣ - ٦٧	١٨
خامسا-	حالة الصرب في توسلا	٦٨ - ٨٥	١٩
سادسا-	الاستنتاجات	٨٦ - ٩٣	٢٤
سابعا-	التوصيات	٩٤ - ٩٦	٢٦

مقدمـــــة

١- عينت لجنة حقوق الإنسان المقرر الخاص في آب/أغسطس ١٩٩٣ للتحقيق مباشرة في حالة حقوق الإنسان في إقليم يوغوسلافيا سابقا . وقررت لجنة حقوق الإنسان ، في قرارها ١٩٩٣/٧ المؤرخ في ٢٣ شباط/فبراير ١٩٩٣ ، تمديد ولاية المقرر الخاص لمدة عام واحد وطلبت منه "أن يواصل تقديم تقارير دورية حسبما يقتضي الوضع" . وقد اقتضت الأحداث الأخيرة في شرق البوسنة والهرسك تقديم هذا التقرير (١) .

٢- وقام فريق من موظفي المقرر الخاص الميدانيين بزيارة البوسنة والهرسك من ١ إلى ١٦ نيسان/أبريل لجمع المعلومات مباشرة عن انتهاكات قانون حقوق الإنسان والقانون الإنساني المدعى حدوثها مؤخرا في الجزء الشرقي من البلد . ويستند هذا التقرير إلى مقابلات جرت مع شهود عيان وإلى معلومات مجمعة من منظمات محلية ودولية ناشطة في هذا الميدان .

٣- ويتضح من المعلومات المقدمة في هذا التقرير أنه ينبغي القيام بمزيد من التحقيق في هذه الادعاءات . ومن المؤسف خاصة أنه نظرا لعدم الحصول على إذن من سلطات جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ، تعذر جمع الشهادات من الصرب من شرق البوسنة والهرسك الذين التمسوا اللجوء في الجمهورية الاتحادية .

٤- وبالإضافة إلى الأحداث في شرق البوسنة والهرسك ، يود المقرر الخاص استرعاء الانتباه إلى ما يلي:

(أ) ادعت مصادر موثوق بها أنه جرت انتهاكات للقانون الإنساني الدولي أثناء الأعمال العدائية الأخيرة بين القوات الحكومية والكرواتية في وسط البوسنة والهرسك ؛

(ب) لا يزال التطهير الإثني مستمرا مع مضايقة وتخويف الناس غير الصرب في أماكن مثل بانيا لوكا وبيليينا ، حيث يخشى أن العملية تشرف على خاتمتها ؛

(ج) نتيجة لتزايد التوتر في موستار ، يود كثير من الصرب مغادرة المنطقة ؛

(د) هناك أيضا قلق متزايد إزاء الحالة في شتى مناطق جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية . وهذه هي الحالة خاصة في كوسوفو ، حيث أدى سجن البروفيسور إيوب ستاتوفتشي إلى زيادة التوتر هناك ؛

(هـ) إن حالة الأشخاص من أصل صربي في كرواتيا والقيود الهامة المفروضة على حرية الصحافة تشكل مدعاة لقلق خطير .

أولا - التطهير الإثني للجيوب الشرقية

ألف - المراحل الأولى

٥- إن الموجة الأولى من التطهير الإثني في شرق البوسنة والهرسك قامت بها القوات الصربية في نيسان/أبريل - أيار/مايو ١٩٩٣ . ومنذ صيف ١٩٩٣ وحتى شباط/فبراير ١٩٩٣ ، لم يبق سوى ثلاثة "جيوب" تحت السيطرة الحكومية في الشرق . وخلال معظم هذه الفترة ، كانت الجيوب تتألف من سيرسكا/كونييفيتش بولييه ؛ سريبرينيتشا وغوراجدي ؛ ومنطقة زيبا . وأثناء كامل هذه الفترة ، لم يكن هناك مراقبون مستقلون من الذين أتيحت لهم فرص واسعة للوصول إلى المنطقة .

٦- إن المحاولات التي قامت بها مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لتقديم معونة إنسانية إلى الجيوب أو لإخلاء الجرحى من هذه الجيوب أحبطت باستمرار تقريبا منذ البداية ، بالرغم من التأكيدات المتكررة من زعماء القوات الصربية . واشتملت الأسباب المقدمة لرفض أو تأخير الوصول إلى الجيوب على محاولات من القوات الصربية لجعل هذا الوصول مشروطا بحرية التنقل للصرب من توسلا التي تسيطر عليها الحكومة . وتجري مناقشة القضية في موضع آخر من هذا التقرير .

٧- وفي كانون الأول/ديسمبر - كانون الثاني/يناير ١٩٩٣ ، شنت القوات الحكومية هجوما عدائيا أصبحت بسببه "الجيوب" (باستثناء منطقة زيبا) "جيبا" واحدا أكبر بكثير . وفي ١ آذار/مارس ١٩٩٣ بدأت الولايات المتحدة الأمريكية عمليات إسقاط المعونة الإنسانية من الجو بالتنسيق مع قوة الأمم المتحدة للحماية ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين . وليس من شك في أن هذه العمليات أنقذت الأرواح ، ولا سيما في سريبرينيتشا . وفي هذه الأثناء ، واصلت المفوضية جهودها لإيصال ١ ٠٠٠ طن من الإمدادات يوميا إلى جميع أنحاء البوسنة والهرسك ، في ظل حماية قوة الأمم المتحدة للحماية .

باء - سيرسكا

٨- يتألف ما يسمى بجيب سيرسكا من مجموعة من القرى الصغيرة المنثورة كالتوابع حول مدينة سيرسكا ذاتها في واد في شرق البوسنة والهرسك (تتألف قرية سيرسكا نفسها من سيرسكا العليا والدنيا والوسطى) ، فضلا عن قرية كونييفيتش بولييه وضواحيها .

٩- وفي أيار/مايو - حزيران/يونيه ١٩٩٣ حاصرت القوات الصربية منطقة سيرسكا باستخدام المدفعية الثقيلة ، والدبابات والطائرات (التي استخدمت فيما ذكر حتى

آب/أغسطس) . ونشأ بذلك خط مواجهة بقي بدون تغيير تقريبا لمدة سبعة أشهر حتى كانون الأول/ديسمبر - كانون الثاني/يناير ١٩٩٣ . وذكر أن هجمات المشاة والمدفعية الثقيلة على هذه القرى لم تتوقف عمليا بعد حزيران/يونيه ١٩٩٢ .

١٠- وتشير الأخبار عن الحياة في جيب سيرسكا خلال هذه الأشهر السبعة إلى محاولة القرويين العمل في الحقول ليلا لتفادي القصف والقناصين . ومن ثم ذكر أن الإمدادات الغذائية كانت إحدى المشاكل الكبرى في سيرسكا قبل سقوطها وهناك أخبار كثيرة عن موت الأطفال جوعا . وذكر أن الناس كانوا يأكلون العلف ، وأوراق ولحاء الشجر . ولم يتوقف القصف ، والتمس الناس مأوى من الشتاء في زوايا البيوت المهدمة أو في أسفل البيوت ، في ظروف جد مكتظة . وعاش بعض القرويين في الغابات أثناء صيف وشتاء ١٩٩٢ ، ولم يعودوا إلى بيوتهم إلا لمدة ساعة أو ساعتين عندما أصبح البرد القارص في الشتاء لا يطاق ليلا . وكانت جميع الجيوب تضم عددا كبيرا من المشردين الذين فروا من التطهير الإثني في مواطنهم .

١١- وهناك تقارير عن وجود العديد من الجرحى . وكانت الظروف الطبية شبيهة بظروف القرون الوسطى ، إذ كانت العقاقير أو المخدرات قليلة أو منعدمة . وجرت عمليات البتر بدون مخدر . واستخدمت الشارات ، إن وجدت ، وأعيد استخدامها دون مطهر . وتوفي الناس من أبسط الجراح بسبب انعدام العلاج الطبي بينما أثرت أمراض الجلد ، والقمل ، وأمراض المعدة والأمعاء والتهاب الكبد على كثير من السكان .

١٢- ويدعي أحد شهود العيان أنه حوالى أوائل شباط/فبراير كان هناك ٣٠٠ مشرد من فلاسينيكا في المدرسة الابتدائية في سيرسكا عندما تعرضت للقصف . وقتل حوالي ١٠ ممن كانوا في داخلها فورا وجرح ٥٠ . أما الذين حاولوا الفرار إلى الملجإ القريب من المدرسة فتعرضوا ، فيما ادعي ، للقصف مرة أخرى . وذكر أن ممرضا في سيرسكا اضطر إلى استعمال منشار المعادن لبتر أذرع أو أرجل الجرحى المحطمة . ولم يكن هناك شيء لتطهير الجروح سوى مشروب البراندي المنزلي ، والمناشف وأغطية السرائر . ويجهل عدد الجرحى الذين بقوا على قيد الحياة .

١٣- وتغير نمط الأشهر السبعة السابقة عندما بدأت القوات الصربية ، فيما ذكر ، هجومها العدائي على جيب سيرسكا من ١٥ كانون الثاني/يناير ١٩٩٣ وحتى سقوط آخر قرية ، كونييفيتش بولييه ، في أو حوالي ١٠ آذار/مارس ١٩٩٣ . وسقطت القرى واحدة واحدة . وكل يوم كانت تنهال آلاف القذائف من الدبابات في التلال المحيطة . ويدعى أنه في قرى مثل غوبيلييه كان كل بيت هدفا للقصف على حدة ، وانتقل الناس من بيت إلى بيت مع تواصل القصف . وذكر أن القوات الحكومية كانت تتراجع إلى القرية التالية ، وتعود بالمدنيين إلى الوراء حتى توشك تلك القرية على السقوط أيضا . وفر

كثير من الشهود من بيوتهم والقوات الصربية تلحق بهم . وذكر أن الناس الذين لم يستطيعوا التحرك ، مثل المسنين والعجزة والجرحى ، بقوا في القرى التي سقطت .

١٤- وذكرت التقارير أن بعض القرى التي كانت قريبة جدا من الخط الأمامي ، مثل فيليتشي وغريبيتشي وهوجيتشي ، سقطت بسرعة فائقة بحيث إن الناس كانوا يقفزون من نوافذ الطابق الثاني من بيوتهم للفرار من القوات الصربية الداخلة إلى القرى . وذكر أنه كان من الصعب بوجه خاص على النساء اللواتي لديهن أطفال صغار الفرار ، ويدعى أنه نتيجة لذلك قتل ما بين ٥٠ و١٠٠ شخص على أيدي القوات الصربية في قريتي فيليتشي وموسكيتشي .

١٥- وقبيل سقوط قرى سيرسكا في أوائل آذار/مارس ، كانت هذه القرى ، فيما ذكر ، تكتظ بالمشردين من أماكن مثل فلاسينيكا ، وساديتش وكامينيكا ، التي سقطت في أيدي القوات الصربية في أواسط شباط/فبراير . وعندما حان الوقت لمغادرة قرية سيرسكا ذاتها ، ذكر أن عضوا من الدفاع المدني المحلي قام بزيارة كل بيت وأخبر الناس بهدوء أنه لا يمكن الصمود على خطوط المواجهة وأنه ينبغي على الجميع مغادرة القرية في تلك الليلة . وذكر أن كل واحد تقريبا بقي في قرية سيرسكا غادرها في مجموعة مؤلفة من حوالى ١٠ ٠٠٠ شخص في ليلة ١ أو ٢ آذار/مارس ، مستخدمين ممرا صوب كونييفيتش بولييه بمحاذاة النهر . ويذكر أحد الشهود كيف كان يشاهد من أعالي الجبل دخول القوات الصربية إلى قرية سيرسكا بالمشاة ، ثم بالدبابات ثم بالمدرعات: "كانت البيوت قد تدمرت بالقصف ، ولكن حتى إذا بقيت قطعة واحدة من سقف ما سليمة كان الصرب يضرمون النار فيها كي يستطيع الآخرون مشاهدة ذلك" .

١٦- ويبدو أنه كان هناك عدد صغير من الجرحى والمسنين الذين لم يستطيعوا مغادرة قرية سيرسكا قبول سقوطها . والتقى موظفو المقرر الخاص الميدانيون بامرأة تبلغ ٧٧ سنة من العمر في توسلا "خُلِّفت" هناك على هذا النحو في كونييفيتش بولييه مع زوجها وستة مسنين آخرين في أحد البيوت . وقدمت القوات الصربية إلى كونييفيتش بولييه صباح اليوم التالي ونقلتهم في شاحنة إلى أحد البيوت في موقع مجهول . وخلال شهر واحد تقريبا ، احتجزت المجموعة ، واستجوبت ، وأخبرت مرارا أنه كان ينبغي قتلها . وتعرضت الشاهدة ، وزوجها وعجوز أخرى للضرب . وفي صبيحة أحد الأيام ، أُخبرت المجموعة أنها ستقتل عند الظهر . وبدلا من ذلك وضعت في شاحنة وأوصلت إلى الخط الأمامي قرب توسلا . وفي الوقت الذي جرت فيه المقابلة ، كانت تظهر على وجه الشاهدة ويديها رضات في حين أن زوجها كان في مستشفى توسلا إذ تعرض لجروح خطيرة في رأسه نتيجة للضرب .

١٧- أما مصير الأشخاص الذين ذكر أنهم لم يستطيعوا التحرك من قرية سيرسكا فمجهول ، بما في ذلك الذين خُلِّفوا ، فيما ذكر ، في المدرسة الابتدائية أو قربها .

جيم - كونييفيتش بولييه

١٨- إن استيلاء القوات الصربية على سيرسكا ، قرية قرية ، استمر من شباط/فبراير إلى أوائل آذار/مارس . وفرت النساء والأطفال من سيرسكا بأعداد أكبر فأكبر مع الاستيلاء على القرى . وأفلح حوالي ٠٠٠ ٥ شخص في الوصول إلى توسلا على الأقدام خلال كانون الثاني/يناير - شباط/فبراير ولكن غالبيتهم غادروها في وقت لاحق وفروا في اتجاه سريبرينيتشا ، وتوقف الكثير منهم في كونييفيتش بولييه قبل الفرار من الهجوم هناك . وترد باستمرار تقريبا في سرد الشهود عن هذه الرحلات عبر الثلوج العميقة رواية مؤداها أنهم لم يستطيعوا حتى استعمال الممرات الجبلية بسبب القصف . وفي الوقت الذي سقطت فيه كونييفيتش بولييه في أواسط آذار/مارس ، كان هناك نقص شديد في الإمدادات الغذائية وذكر أن النساء قمن باستجداء الطعام لأطفالهن من بيت لبيت .

١٩- وعند الاستيلاء على سيرسكا ، ادعى المذيعون الهواة ، الذين كانوا يشكلون المصدر الوحيد للمعلومات المتاحة في ذلك الوقت ، أن المدنيين كانوا يتعرضون للمذابح ، ولكن دون إعطاء تفاصيل . وحظيت هذه المعلومات باهتمام دولي واسع النطاق . ففي رسالة مؤرخة في ٤ آذار/مارس ١٩٩٣ وموجهة من المقرر الخاص إلى رئيس لجنة حقوق الإنسان ، التي كانت منعقدة في ذلك الوقت ، استرعى المقرر الخاص انتباه اللجنة إلى هذه الحالة . وفي اليوم التالي ، ٥ آذار/مارس ، سمحت القوات الصربية لقوة الأمم المتحدة للحماية بالوصول إلى سيرسكا .

٢٠- وقدم الجنرال فيليب موريّون ، قائد قوة الأمم المتحدة للحماية في البوسنة والهرسك ، إلى كونييفيتش بولييه مساء يوم ٥ آذار/مارس ١٩٩٣ ، مع ممثلين عن مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ، ومنظمة الصحة العالمية ، واللجنة الدولية للصليب الأحمر ، فضلا عن مراقبي الأمم المتحدة العسكريين وأفراد من قوة الأمم المتحدة للحماية . وكان المقصود من ذلك إيفاد بعثة لتقصي الحقائق إلى سيرسكا ، التي سقط معظمها في الأيام السابقة ، باستثناء بضع قرى . وتذكّر الشهود الذين كانوا في كونييفيتش بولييه في ذلك الوقت بهجتهم لدى قدوم قوة الأمم المتحدة للحماية ، وخاصة مع انخفاض قصف القرية . ولكنهم يذكرون أنه لم يكن من الممكن مناقشة الأحداث التي جرت ، فيما يدعى ، في سيرسكا مع الجنرال موريّون .

٢١- وتكشف قصف كونييفيتش بولييه عندما غادرها الجنرال موريّون في ٦ آذار/مارس . وفي ١١ آذار/مارس سمح لمجموعة من عمال الإغاثة التابعين للأمم المتحدة بصحبة ناقلتي جنود مدرعتين من الكتيبة البريطانية التابعة لقوة الأمم المتحدة للحماية

بدخول كونييفيتش بولييه . وكان الهدف هو إخلاء الجرحى الذين كانوا بحاجة ماسة إلى العلاج والذين تم التعرف عليهم في الزيارة السابقة . ولكن القوات الصربية رفضت السماح لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بإحضار سيارات الإسعاف أو الشاحنات ، وحدت من الأدوية التي يمكن إحضارها ورفضت إخلاء أي رجل تتراوح سنه بين ١٦ و٦٠ سنة (سواء كان جريحا أم لا) .

٣٢- وذكر فريق الأمم المتحدة أنه وجد الآلاف من الأشخاص الصاخبين في طلب الإخلاء بينما منعوا القوات البريطانية من المغادرة . وتجمع حشد من المدنيين لا يقل عن ٠٠٠ ٣ شخص حول عربتين من عربات قوة الأمم المتحدة للحماية ، وتعرض الحشد والعربتان للقصف عمدا من جانب القوات الصربية . وتدمرت إحدى العربتين بإصابة مباشرة تقريبا بعد انتقال شاغليها إلى العربة الأخرى بلحظات فحسب . ووفقا لأقوال الشهود ، تعرض ما لا يقل عن ١٥٠ من النساء والأطفال ، ومعظمهم كان قد فر من القصف الذي تعرضت له سيرسكا في الأيام السابقة ، للقتل المباشر من جراء هذا القصف . وقطعت رؤوس عدة أطفال . وليس هناك رقم دقيق عن عدد الجرحى الذين فقدوا أذرعهم أو أرجلهم .

٣٣- وبعد يوم واحد وليلة واحدة استطاع البريطانيون المغادرة عندما تم التفاوض على وقف القصف لمدة قصيرة للسماح لهم بالقيام بذلك . وبقيت العربة المدمرة في القرية . وهكذا لم يتم إخلاء أي أحد - لا الذين كانوا على قائمة الحالات الملحة الأصلية المعدة خلال زيارة الجنرال موريّون السابقة ، ولا الجرحى الجدد من جراء القصف الأخير .

٣٤- وقال الشهود إنه لما رأى الناس عدم وجود حماية من الأمم المتحدة ، قرروا مغادرة كونييفيتش بولييه . وبعد مغادرة عربة قوة الأمم المتحدة للحماية ، ذكر أن الناس فروا في جميع الجهات ولم يستطيعوا مساعدة الجرحى أو دفن الموتى . وغادروا القرية مع أطفالهم على الأقدام عبر الجبال ، متجهين إلى سريبرينيتشا ، ملتمسين السلامة . وحسب قول أحد شهود العيان: "كان الحشد من الناس من الضخامة بحيث لا يمكنك رؤية نهاية الناس . وكان هناك قصف من كل جانب . وكان الأمر لا يصدق ، إذ تسقط قذيفة خلفك فيخلّف أفراد الأسرة الواحدة طفلهم على الطريق ويعتنون بالأطفال الآخرين عند تأكدهم من أن الطفل الآخر قد توفي ." .

دال - ادعاء نصب كمائن للمدنيين الهاربين إلى المناطق المحصورة

٣٥ - ذكر أن الكثير من المدنيين حاولوا الفرار من الحصار المضروب على منطقة سيرسكا المحصورة ولا سيما في اتجاه توسلا ، منذ بداية الحرب . وهناك ادعاءات تقول

إن القوات الصربية نصبت كمائن للمدنيين في سرني فار ، وباليكوفيكا ، ودبيلو برودو ، وسوزيكا ، وروجوسيجا ، والجينو برودو .

٣٦ - وفي صيف عام ١٩٩٣ ذكر أن عدة آلاف من المدنيين حاولوا مغادرة منطقة سيرسكا المحصورة متوجهين في بطء نحو كالسيلجي ومعهم أطفال وجرحى . وبعد يومين وليلتين من السير الشاق عبر الجبال وعندما أصبحت المجموعة على مسافة ٣٠ دقيقة تقريبا من هدفها ، ذكر أن القوات الصربية أحاطت بها في الغابات في منطقة بلكوفيتشي . وذكر شهود أن المجموعة هوجمت بالطائرات المزودة بمدافع رشاشة ، وكان "الرصاص يتطاير في كل مكان" . وذكر أن القوات الصربية أسرت بعض الأشخاص وأن ١٥٠ شخصا قد قتلوا في الهجوم . وقد تفرقت المجموعة وظل الناس يعودون إلى سيرسكا على مدى ١٥ يوما بعد أن هاموا على وجوههم في الغابة .

٣٧ - وفي نهاية كانون الأول/ديسمبر ، ذكر أن مجموعة من المدنيين يقرب عددهم من ٠٠٠ ٣ قد هوجمت بالمدافع الرشاشة في قرية باليكوفيكا وعندما شرع الناس يركضون ، تبعهم مهاجموهم في الغابات . وذكر أن النسوة اللواتي كن يصحبن أكثر من طفل صغير اضطررن إلى ترك الآخرين وراءهن عند الهرب . ولا يعرف عدد الأشخاص الذين قتلوا في هذا الهجوم .

٣٨ - وغادر أحد الشهود سيرسكا في ١٤ شباط/فبراير ١٩٩٣ مع مجموعة من ٣٤ شخصا ، مستخدما طريقا آخر في محاولة للوصول إلى البوسنة الوسطى . وذكر أنهم بعد أن اجتازوا فلاسنيتشا ووصلوا إلى دبيلو برودو وقعوا في كمين . وقيل إن القوات الصربية قد قفزت من مكانها أمام المجموعة وهاجمتها بالأسلحة الأوتوماتيكية . وذكر أن والد الشاهد ووالدته وشقيقته قد قتلوا في الكمين . وبعد رحلة دامت ٥ أيام والوقوع في كمين شان عند كليستاني وصل ٤ من المجموعة الأصلية إلى كلاداني .

٣٩ - ولم يكن هناك على ما يبدو سوى طريقين لبلوغ كونييفيتش بولييه انطلاقا من سيرسكا: وكان أحد هذين الطريقين يمر عبر قرية بابيتشي وفوق جبل أودرك (١٠٤٣ م) والطريق الآخر كان يمر حول الجانب الآخر من وادي سيرسكا عبر ايلييينو برودو حيث كان الممر عبر الغابات على جانب الجبل أفضل وأكثر تسطحا . وذكر أن سكان القرى الصغيرة في سيرسكا الأقرب إلى خط الجبهة والتي سقطت أولا ، قد حاولوا الوصول إلى كونييفيتش بولييه عبر هذا الطريق في أوائل شباط/فبراير . وقيل إن قرى بأكملها حاولت أن تغادر على هذا النحو ، وقدر أحد الشهود أن ٠٠٠ ٣ أو ٠٠٠ ٣ شخص حاولوا استخدام هذا الطريق قبل أن يصبح معروفا بكونه نقطة كمين في أواخر شهر شباط/فبراير . وادعى الذين بقوا على قيد الحياة أنهم شاهدوا في الممر نحو ١٠٠ جثة لأشخاص قتلوا مؤخرا من جراء القصف وإطلاق الرصاص من الأسلحة الصغيرة قبل أن يتعرضوا هم أنفسهم للهجوم .

هاء - سريبرينيتشا

٣٠ - كان عدد سكان منطقة سبرينيتشا المحصورة بما فيها القرى المحيطة بها ، يقدر في أوائل آذار/مارس بـ ٠٠٠ ٦٠ نسمة قيل إن نصفهم تقريبا يعيشون في البلدة نفسها . وقدر أن عدد سكان البلدة قبل الحرب كان يبلغ نحو ٠٠٠ ٧ نسمة . وبقيت المنطقة المحصورة تحت الحصار لمدة ١١ شهرا . ولم تسمح القوات الصربية بتقديم أية مساعدة انسانية منذ ١١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٢ .

٣١ - وقد وصل الناس المشردون قسرا على ثلاث موجات تزامنت مع عمليات هجوم قامت بها القوات الصربية: من فلاسينيتشا ، ثم من سيرسكا/كامينيتشا/كونيفييتش بوليه ، وأخيرا من أوسماس وزيليني جادار وغيرها من القرى إلى جنوب سريبرينتشا . ويقدر إن ٠٠٠ ٣٥ إلى ٠٠٠ ٣٠ شخص قد وصلوا إلى سريبرينتشا من منطقة سيرسكا وحدها . وبالنظر إلى أن منطقة سريبرينتشا المحصورة نفسها وقعت في أيدي القوات الصربية ، فقد وصل الكثير من الناس خلال شهري آذار/مارس ونيسان/ابريل .

٣٢ - وكان هؤلاء المشردون يتألفون أساسا من النساء والأطفال والشيوخ . وكانوا أضعف الناس في سريبرينتشا المحصورة نظرا لأنهم كانوا يقعون خارج شبكة دعم القرية وضواحي المدينة وكانت السلطات المحلية غير قادرة على مواجهة هذا التدفق ، ولم يكن يتوفر لهم المأوى الأساسي كما لم يكن هناك توزيع منتظم للأغذية . واضطر الكثير منهم إلى النوم بصورة غير مريحة فوق الثلج البالغ ارتفاعه نصف متر وفي درجة حرارة -١٥ مئوية .

٣٣ - وذكر الدكتور سيمون ماروديل من منظمة الصحة العالمية في آذار/مارس أن ٣٠ إلى ٣٠ شخصا كانوا يموتون من الجوع كل يوم . وهذا الرقم لا يشمل عدد الوفيات الناجمة عن القصف . وذكر أن الأحوال كانت "مروعة على نحو لا يوصف" . وكان قوت عشرات الآلاف من الناس يقتصر على براعم الشجر والفطائر المصنوعة من خشب الذرة ، وهو مزيج يصعب هضمه . وقد قابل إحدى الأسر المشردة التي لم تعرف لون الطعام لمدة أربعة أيام: "كانوا في حالة سبات وضعف . وكانت هذه المجموعة من الناس تقتات من الغذاء الذي تستعطيه من الجيران أو تسرقه من مزارع الصرب . وقد أطلق النار على بعض أفراد الأسر عندما كانوا يحاولون الوصول إلى هذه المزارع . وكان آخرون يسيرون لمدة يومين كي يصلوا إلى زبا إذا كان لديهم أقارب هناك لكي يتسولوا الغذاء لأسرهم . وكانت هذه المسيرات إلى القرى والمزارع الصربية لا يستطيع أن يقوم بها إلا أكثر أفراد الأسرة لياقة ..." .

٣٤ - وكان الناس على استعداد لأن ينتظروا اسقاط الأغذية من الجو طوال الليل في درجات حرارة تقل عن الصفر وقد بلغ اليأس حدا أصبحت معه المشاجرات بالأسلحة النارية

والسكاكين شائعة . وفي الآونة الأخيرة ، أدى تزايد انتظام وصول القوافل البرية إلى التخفيف إلى حد كبير من حالة امدادات الأغذية .

٣٥ - وكان الجرّاح الوحيد في المناطق المحصورة موجودا في سريبرينتشا وكان يموت كل يوم نحو خمسة أشخاص من العدوى وكان المستشفى يستقبل كل يوم نحو ٣٠ جريحا . ونظرا لعدم وجود مواد تخدير أو مضادات حيوية ، كان بتر الأعضاء يتم باستخدام شفرة حلاقة ومنشار معادن .

٣٦ - وقد طلبت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين مرارا السماح بدخول المعونة إلى سريبرينيتشا وبإجلاء الجرحى منها ، ووافقت القوات الصربية مرارا على ذلك . وقد نكثت القوات الصربية مرارا بهذه الالتزامات الشفوية والخطية . وفي ١٢ آذار/مارس ١٩٩٣ وصل الجنرال موريون إلى سريبرينيتشا بصحبة فريق صغير آملا التفاوض على وقف اطلاق النار ، والسماح لقوافل المعونة بالوصول إلى المدينة وزيادة حضور قوات الأمم المتحدة فيها . وأعلن أنه سيبقى حتى يتم الموافقة على ذلك . وفي ١٩ آذار/مارس وصلت احدى قوافل المعونة التابعة للأمم المتحدة إلى سريبرينتشا للمرة الأولى منذ كانون الأول/ديسمبر بعد أن احتجزتها القوات الصربية لمدة تسعة أيام .

٣٧ - وسمح أخيرا بإجراء عمليات اجلاء من سريبرينتشا في نهاية آذار/مارس . وقد تعين تعليق اخلاء الجرحى بواسطة الحوامات عندما قصفت القوات الصربية مدرج الهبوط في سريبرينيتشا وقتلت العديد من الأشخاص الذين كان يعتزم اجلاؤهم ، وجرحت اثنين من أفراد قوات الأمم المتحدة . وبالرغم من كل الجهود التي بذلتها مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وحفنة من قوات الأمم المتحدة وأفراد من منظمة أطباء بلا حدود في سريبرينتشا ، فإن مهمة تنظيم عمليات الاجلاء على شكل قوافل كانت مستحيلة بدون وجود المزيد من الموظفين الدوليين في المدينة . وقد أنكرت القوات الصربية هذه الحاجة إلى زيادة الحضور الدولي . وكان الناس متسرعين للرحيل إلى درجة أن عددا من الأشخاص قد سحقوا عندما هرع الناس إلى الشاحنات ، ولا سيما في قافلة ٢ نيسان/ابريل .

٣٨ - وفي ١٢ نيسان/ابريل قتل ما لا يقل عن ٥٦ شخصا وجرح ١٠٦ من جراء القصف في سريبرينتشا . وعندها اعتمد مجلس الأمن القرار ٨١٩ (١٩٩٣) المؤرخ في ١٦ نيسان/ابريل ١٩٩٣ الذي طالب جميع الأطراف والجهات الأخرى المعنية بمعاملة سريبرينتشا والمناطق المحيطة بها بوصفها منطقة آمنة ينبغي ألا تتعرض لأي هجوم مسلح أو أي عمل عدائي آخر . وفي اليوم التالي ، وقع قائدا الحكومة والقوات الصربية اتفاقا "لنزع سلاح" سريبرينتشا . وكانت النقاط الأساسية الواردة في الاتفاق هي:

(أ) وقف تام لاطلاق النار في منطقة سريبرينتشا ؛

(ب) نشر سرية من جنود قوات الأمم المتحدة ؛

(ج) فتح ممر جوي لإجلاء الأشخاص المصابين بجروح خطيرة والأشخاص المرضى إلى توسلا ؛

(د) نزع سلاح سريبرينتشا في غضون ٧٢ ساعة من وصول سرية قوات الأمم المتحدة ، مع تسليم جميع الأسلحة وغيرها داخل المدينة إلى قوات الأمم المتحدة ؛

(هـ) إلتزام كل من الجانبين بعدم اعاقة حرية الحركة . وكلفت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ولجنة الصليب الأحمر الدولية بالتحقيق في ادعاءات اعاقة حرية الحركة في سريبرينتشا وتوسلا خاصة ؛

(و) مواصلة السماح بوصول المعونة الانسانية إلى داخل المدينة كما هو مخطط ؛

(ز) كان من المقرر اجراء تبادل للأسرى وجثث القتلى والجرحى وفقا لمبدأ "الكل مقابل الكل" تحت رقابة لجنة الصليب الأحمر الدولية .

٣٩ - وقد زيد حضور قوات الأمم المتحدة على النحو الواجب وأجلي ما يقرب من ٦٠٠ جريح بالحوامات وفقا للاتفاق . وأعلنت قوات الأمم المتحدة استكمال نزع سلاح المدينة . ولم تعد المدينة تتعرض للقصف . وأصبحت قوافل المعونة الإنسانية تصل يوميا إلى المدينة منذ توقيع الاتفاق ولا تزال عمليات الإلقاء من الجو مستمرة . وعلى الرغم من أن الوضع قد تحسن إلى حد كبير ، فإنه لا تزال هناك مشاكل خطيرة مثل اكتظاظ "المنطقة الآمنة" . فقد كان عدد السكان الأصليين الذين تم استيعابهم في المدينة يبلغ قرابة ٠٠٠ ٧ نسمة . وبما أن القصف قد دمر الكثير من المباني ، بات على المدينة أن تجد مأوى لعدد اضافي من الأشخاص المشردين يبلغ ٠٠٠ ٣٠ نسمة . وعلاوة على ذلك ، يتم الآن جر مياه المدينة من نبعين غير صالحين لتلبية حاجات هؤلاء السكان .

٤٠ - ان ضباط وموظفي قوات الأمم المتحدة ، وموظفي مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومنظمة الصحة العالمية ولجنة الصليب الأحمر الدولية ومنظمة أطباء بلا حدود وسائقي القوافل الانسانية الذين يعرضون حياتهم للخطر يوميا ، يستحقون اعجاب الجميع لما يبدونه من شجاعة في محاولة تخفيف معاناة المدنيين ، وخاصة في المناطق المحصورة .

واو - غورازدي وزبا

٤١ - بقيت هناك الآن منطقتان محصورتان رئيسيتان تحت سيطرة الحكومة في المنطقة الشرقية من البوسنة والهرسك . ومنطقة زبا المحصورة هي بلدة جبلية معزولة تتألف من قرية زبا التي يبلغ تعداد سكانها ٠٠٠ ٩ نسمة ومن ٣٨ قرية صغيرة تابعة لها . ويبلغ مجموع عدد سكان المنطقة المحصورة ٠٠٠ ٣٩ نسمة ، بما في ذلك الأشخاص المشردون . وعلى النقيض من ذلك ، فإن منطقة غورازدي المحصورة تحتل موقعا ذا أهمية استراتيجية

على نهر دربينا . وكان عدد سكان المدينة قبل الحرب ٠٠٠ ٤٠ نسمة . غير أن هذه المنطقة المحصورة تأوي الآن ٠٠٠ ٧٠ نسمة بما في ذلك القرى النائية والاشخاص المشردون من المناطق المحيطة .

٤٣ - ويجري قصف كل من هاتين المنطقتين المحصورتين ولم يسمح لقوافل المعونة الإنسانية بالوصول إلى كل منهما لمدة شهرين إلى أن وصلت إحدى القوافل إلى غورازدي في أوائل أيار/مايو . وعلى الرغم من أنه يجري اسقاط الاغذية من الجو ، فإن هذه الاغذية غير كافية . وذكر أن بين ٦٠٠ و٠٠٠ ١ شخص اضطروا كل ليلة ولغاية منتصف نيسان/ابريل إلى قطع مسافة ٤٣ كيلومترا من غورازدي حتى قرية جراباتش كي يأكلوا ويجدوا امدادات يحملونها معهم إلى أسرهم . وقيل إنه تم قطع هذا الطريق الآن .

ثانيا - ادعاءات بشأن الهجوم الحكومي في كانون الأول/ديسمبر - كانون الثاني/ يناير ١٩٩٣

٤٣ - في منتصف شهر نيسان/ابريل ١٩٩٣ تقريباً بدأت القوات الصربية التطهير العرقي في منطقة براتوناك ، شرقي البوسنة والهرسك . ففر مسلمون كثيرون إلى سريبرينيتشا على بعد ١٠ كم غرباً . وقد أفيد أن القوات الحكومية التي تعمل أساسا من موقعها في سريبرينيتشا ، بدأت في الأحد عشر شهراً التالية سلسلة من الغارات على القرى الصربية في وادي درينا ، وهاجمت المدنيين بمن فيهم من حاول الفرار إلى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ، كما دمرت عشرات من القرى الصربية .

٤٤ - وقد أفيد أيضا أنه حدث هجوم حكومي في هذه المنقطة من منتصف كانون الأول/ديسمبر إلى كانون الثاني/يناير ١٩٩٣ . وما ان انتهى شهر كانون الثاني/يناير حتى كان جيب سريبرينيتشا قد امتد حسبما أفيد شمالاً حتى درينا تقريباً ، على بعد ١٥ كم من تسفورنيك وارتبط بوصلات قوية مع المنطقة المحصورة في سيرسكا/كونييفيتس بولييه .

٤٥ - وعندما بدأت القوات الصربية هجومها الرئيسي على المنطقة المحصورة شرقاً في شباط/فبراير قيل إنها اكتشفت وجود تسع مقابر جماعية في القرى والنجوع التي تحيط ببراتوناك والتي كانت قد استعيدت من القوات الحكومية . وقد زعم أن هذه المقابر ضمت بقايا المدنيين و/أو المحاربين الصرب الذين أعدمتهم القوات الحكومية تعسفاً ، وخاصة خلال الهجوم الذي جرى في كانون الأول/ديسمبر - كانون الثاني/يناير . وقد زعم أيضا حدوث تعذيب لبعض الضحايا . وقد قيل إن هذه المقابر الجماعية المزعومة قد وجدت في ميليسي ، وكامينيسه ، وكرافيسه وكونييفيتس بولييه .

٤٦ - والمعلومات عن هذا الهجوم شحيحة إزاء عدم التصريح لأي مراقب مستقل بالوصول إلى المنطقة . على أن هناك تقارير موثوقة تفيد حدوث احراق متعمد لقرى صربية كثيرة في حين فر ما يقرب من ٠٠٠ ٥ لاجئ من هذه المنطقة عبر نهر درينا إلى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية في كانون الثاني/يناير ١٩٩٣ . وقيل إنه لا يزال هناك عدد كبير منهم في ليوبوفييا في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية بعد أن دمرت ديارهم في البوسنة والهرسك .

٤٧ - ونظراً لجسامة هذه الادعاءات فمن المعتزم أن يسعى الموظفون الميدانيون التابعون للمقرر الخاص للالتقاء بقدر الإمكان بشهود ممن فروا إلى ليوبوفييا ؛ والأمل معقود أيضاً على زيارة بلغراد التي يقال إن ادارة الطب الشرعي في المستشفى العسكري فيها تقوم هي ولجنة جرائم الحرب والابادة الجماعية التابعة لوزارة العدل بجمع معلومات حول هذه الادعاءات .

٤٨ - وقد طلب المقرر الخاص من الجمهورية الاتحادية التعاون في هذا السبيل في رسالة مؤرخة في ٣٠ آذار/مارس ١٩٩٣ وجهت إلى الممثل الدائم لجمهورية يوغوسلافيا لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف . وقد تكرر هذا الطلب في مساع أجراها بعد ذلك مركز حقوق الإنسان نيابة عن المقرر الخاص . وقد أحيطت جمهورية يوغوسلافيا احاطة تامة بعزم المقرر الخاص على التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان التي يزعمها كل جانب وبجدول البعثة المرتقبة لموظفيه الميدانيين .

٤٩ - هذا ولم يرد أي رد على الطلب المقدم للاتصال بالصرب القادمين من البوسنة والهرسك . على أن المقرر الخاص أبلغ عن طريق فاكس تسلمه في ٩ نيسان/ابريل بنظم التأشيرات الجديدة التي تحول دون وصول الموظفين الميدانيين إلى المنطقة . ويعرب المقرر الخاص هنا عن أسفه ، فقد حال ذلك فعلاً دون التحقيق بموضوعية وفي الوقت المناسب في ادعاءات الموظفين الميدانيين التابعين للمقرر الخاص ، مما تعذر معه ادراج نتائج التحقيق المتوخى في هذا التقرير .

٥٠ - وتفيد التقارير أن المقابر الجماعية المزعومة قد فتحت وأن الطب الشرعي قد فحصها وأن الذي قام بذلك هو طبيب محلي وأخصائي عسكري في الطب الشرعي أوفدته جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية . وقد أبدى الخبيران اللذان اضطلعا بهذا العمل استعدادهما فيما يبدو أن يرافقهما خبير دولي موضوعي أثناء الفحص الشرعي للجثث لمشاهدة النتائج الطبية وتسجيلها . ويستصوب العمل على اتاحة خدمات مثل هذا الخبير الشرعي الدولي .

ثالثا - الحالة الإنسانية للمشردين بالقوة في الشرق

٥١ - تعتبر المنطقة الوسطى في البوسنة والهرسك ، وبالذات توسلا ، مهيأة الآن لاستقبال جموع تصل إلى ٠٠٠ ٣٠ مشرد من سريبرينيتشا بعد أن أعلنت "منطقة آمنة" . وتضم مدينة توسلا الآن بالفعل ٠٠٠ ٦٠ مشرد بمعدل مشرد واحد مقابل كل ساكن أصلي . ووفد إلى "لسان" توسلا برمته ٠٠٠ ٣٠٠ مشرد منذ بداية الحرب .

٥٢ - وقد أجلي زهاء ٠٠٠ ١٠ مشرد من سريبرينيتشا إلى توسلا في قوافل بدأت في نهاية شهر آذار/مارس . ووضعت خطط طارئة لتوزيع المشردين على البلديات المحيطة بتوسلا . وجاء الاستقبال الودي والمنظم لهذه القوافل في مركز الرياضة بمديان في توسلا نتيجة لتعاون وثيق جرى بين مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والصليب الأحمر الدولي والسلطات المحلية . ويعود هذا التنظيم السلس بما انطوى عليه من فحوص طبية ، وعربات اسعاف على أهبة الاستعداد ، وأغذية وأسرّة نوم ، إلى وفرة الخبرة المكتسبة . وقد مر عبر هذا المركز الرياضي على مدى ١٠ أشهر ما يقرب من ٠٠٠ ٥٧ مشرد بالقوة .

٥٣ - ويجري تسجيل جميع الوافدين الجدد لتيسير توحيد الأسر فيما بعد . وتبدو مأساة الانفصال الأسري جلية في وجوه آلاف الأشخاص الذين يأتون لتحية كل قافلة تغدو التفرس في الوجوه بحثاً عن المفقود من أقاربهم .

٥٤ - وتدعو مسألة اليتامى والأطفال التائهين إلى القلق بوجه خاص . وفي حين أنه لا يتوفر حتى الآن أرقام دقيقة عن عدد الأطفال الذين أجلوا من سريبرينيتشا فإنه يمكن الاستدلال عن ذلك من واقع الفئات التي تنطوي عليها مجموعة جرى ايواؤها في مدرسة ابتدائية سابقة في لوكافاك . ففي هذه المجموعة ٣٦٠ بالغاً (يتراوح عمرهم بين ١٤ و٦٠ سنة) وما يربو أيضاً عن ١٠٠ طفل تقل أعمارهم عن عام واحد ؛ و٤٥ طفلاً ما بين سنة وسنتين ؛ و٦٣ طفلاً ما بين سنتين وأربع سنوات ؛ و٢٣٠ طفلاً ما بين ٤ سنوات و١٤ سنة .

٥٥ - ولمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومؤسسة الأمم المتحدة للطفولة سياسة مشتركة لإجلاء الأطفال من المناطق المتأثرة بالحرب تحض على وجوب بذل قصارى الجهد لإجلاء الأطفال برفقة ذويهم (٣) . على أن حالة اليأس الواضحة في سريبرينيتشا أفضت إلى إجلاء عدد من الأطفال دون ذويهم ، منهم اليتامى ومنهم من انفصل قبل ذلك عن أسرته . ومن الأمور الحاسمة بالنسبة لهؤلاء الأطفال الضعفاء حماية أسمائهم وهوياتهم عن طريق السجلات اللازمة ورعايتهم أيضاً نفسياً واجتماعياً .

٥٦ - وعند وصول المشردين إلى توسلا يجري إيواء بعضهم في المركز الرياضي لليلة واحدة بينما تمضي القافلة بالآخرين مباشرة إلى مراكز الاستقبال في البلديات المجاورة . واتسمت مشكلة العناية بهذه الجموع الوافدة بالحدة منذ البداية . فهناك نحو من ٠٠٠ ١٠ مشرد في المراكز الجماعية في بلدية توسلا ، إلا أنه لم يتسن تهيئة سوى مركزين فقط من هذه المراكز الجماعية الخمسة والعشرين في توسلا . ومعظم هذه المراكز هي مبان مدرسية يتحتم سرعة تزويدها بلوازم الاصحاح وبالتيار الكهربائي . وينام الناس في واحد من أفضل هذه المراكز الجماعية ، بواقع ٣٨ شخصاً في الحجرة في المتوسط ، ومنهم ٨٣ طفلاً دون الرابعة عشرة .

٥٧ - أما الأغلبية العظمى من المشردين الوافدين إلى توسلا ، وعددهم ٠٠٠ ٥٠ مشرد ، فقد هيئت لهم أماكن إيواء خاصة في بلدية توسلا وفي البلديات المجاورة . وقد أصدرت السلطات المحلية فيما يقال مراسيم تلزم من لديه مكان اضافي في مسكنه الخاص بقبول المشردين في سكنه المعتاد أو سكن الاستجمام . ويقال إن السلطات لا تقدم أية مساعدة اضافية للسكان المحليين الذين يفعلون ذلك .

٥٨ - وقد استنفدت المخزونات الغذائية لمدينة توسلا في الصيف الماضي . ولم يستجب المجتمع الدولي استجابة كافية لنداءات مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وبرنامج الغذاء العالمي بتمويل البرنامج الإنساني للبوسنة والهرسك . ونتيجة لذلك فإن الامدادات الغذائية ضعيفة للغاية في توسلا ، لا سيما مع تجدد القتال مؤخراً في وسط البوسنة . وتعيش بعض المراكز الجماعية يوماً بيوم على امدادات الأغذية التي توفرها مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ، بواقع وجبتين هزيلتين في اليوم . وتشتد الحاجة جداً إلى الصابون والمنظفات .

٥٩ - أما الاحتياجات الطبية الأخرى للمشردين فهي ضخمة ، ولا سيما بالنسبة لمن يفد منهم الآن عن طريق سريبرينيتشا . ويشكو ٦٠ في المائة منهم من الجرب أو القمل ، ويشكو البعض من جروح وكثير من بتر الأعضاء . ولئن كان يجب اعطاء الأولوية فوراً إلى المؤن الغذائية والمأوى والرعاية الطبية ، فإن احتياج المشردين إلى الرعاية النفسية كبير جداً أيضاً . وقد أوضح التقرير الأساليب التي اتبعت في اجبار هؤلاء الناس على ترك ديارهم . وقد فقد الكثير منهم كل شيء: المنزل والأحبة والصحة وأغلب الظن الثقة في المستقبل . ووصل هؤلاء الناس عموماً من سريبرينيتشا دون شيء إلا الملابس التي تسترهم . ولكثير منهم أقارب إما مفقودون أو معتقلون ، ويتفاقم لديهم الخوف والشعور الخانق بالأزمة . وتتجلى الصدمة الانفعالية لدى الأطفال في سلوكهم المضطرب وفي العصيان ، وهم يعانون من الكوابيس وقد يفقدون السيطرة على وظائفهم البدنية . وقد شخصت أمراض سيكوسوماتية في الوقت الذي تشح فيه الخدمات الطبية .

٦٠ - ومما يفاقم معاناتهم النفسية أنهم يفدون أساساً من مناطق ريفية اعتادت على أسلوب معين في الحياة وعلى تقاليد بعينها . ويوجد بينهم في الغالب نسوة في سن الشباب اعتدن على العمل الشاق والحياة في الهواء الطلق ، وإذا بهن يجدن أنفسهن دفعة واحدة في محيط جديد يكتظظن فيه في مأوى حقير دون أن يفعلن شيئاً سوى الجلوس والأكل . ولا يزال هناك عدد منهن ينتمي إلى الموجة الأولى من المشردين الوافدين إلى توسلا على هذا الحال منذ سنة .

٦١ - وقد بذلت محاولات لاستمرار التعليم في فصول مدرسية للمشردين وللسكان المحليين ، ولكن هذه الجهود لا تني تتعثر مع تواصل وفود الجموع من سريبرينيتشا . وقد اضطرت السلطات المحلية إلى استخدام كافة الأمكنة المتاحة في المدارس لإيواء الناس . على أن الجهود لا تزال تبذل من أجل إيجاد مكان لهذه الفصول في المخابئ وما أشبه .

٦٢ - لقد انهار اقتصاد البوسنة والهرسك كله وارتفعت البطالة . أما من يعمل في توسلا فقد يحصل على ما يعادل مارك ألماني واحد أو ماركين في الشهر وربما على طرد من الأغذية . وهناك عدد وفير من رؤساء الأسر قد قتل أو سجن أو فقد أو يحارب طوعاً أو جبراً . وعليه فإن الأسر المبعثرة التي خلفوها وراءهم دون دخل أو بدخل ضئيل مضطرة إلى الاستماتة في الحياة اعتماداً على مدخراتها أو على المؤن الغذائية الهزيلة التي توفرها السلطات البلدية المحلية . ومع استمرار الحرب فإن عدد المدنيين المعوزين يرتفع بسرعة ويملأهم اليأس جميعاً بصرف النظر عن اثنيتهم .

رابعا - التجنيد الإجباري

٦٣ - يشعر المقرر الخاص بالقلق بصفة خاصة إزاء التقارير عن التجنيد الإجباري من قبل جميع أطراف النزاع في البوسنة والهرسك . وتتسم هذه القضية أيضا بأهمية بالغة في مناطق أخرى من يوغوسلافيا السابقة .

٦٤ - ويجري تجنيد الرجال تجنيدا قسريا من قبل القوات الصربية في أماكن مثل بانيا لوكا حيث يستخدم التجنيد القسري كأداة للتطهير العرقي . ويؤدي رفض مثل هذه الخدمة العسكرية في أحيان كثيرة إلى مضايقة وترويع للرافضين فضلا عن عائلاتهم .

٦٥ - وهذا يتجلى في مرسوم كان منشؤه في بالي وتم إصداره مؤخرا للسلطات المحلية في بانيا لوكا . وتشير التقارير إلى أن هذا المرسوم ينص على أنه إذا لم يستجب أحد أفراد العائلة لنداء الخدمة العسكرية ، يعاقب سائر أفراد أسرته عن طريق طردهم من أية وظائف يشغلونها . ويؤدي مثل هذا الطرد لا إلى فقدان الدخل فحسب بل إن تسهيلات السكن والتسهيلات الطبية والتعليمية للأسرة تتعرض للخطر أيضا . وهذه العقوبة تدفع بالأسر إلى الشوارع حيث تواجه التشرد .

٦٦ - وتشير التقارير إلى أن حكومة البوسنة والهرسك تعتبر أية محاولة لتفادي الخدمة العسكرية جريمة من الجرائم ، وهي لا تعتبر الخدمة المدنية بديلا للخدمة العسكرية . وعلاوة على ذلك ، فإن هناك تقارير تفيد بأن الالتزام بأداء الخدمة العسكرية يستخدم كذريعة لمنع الرجال والنساء من الصرب الذين يودون مغادرة توسلا (Tuzla) من أن يفعلوا ذلك . وتشير التقارير إلى أن النساء لا يجبرن على الالتحاق بالقوات الحكومية ولكنه يتم إبلاغهن بوجوب بقائهن في توسلا تحسبا لضرورة إلحاقهن بالقوات الحكومية .

٦٧ - وعلاوة على ذلك ، فإن هناك مزاعم واسعة الانتشار تفيد بأن جميع أطراف هذا النزاع يجبرون أولئك الذين يرفضون الالتحاق بالخدمة العسكرية على حفر الخنادق في خطوط جبهات القتال .

خامسا - حالة الصرب في توسلا

٦٨ - بلغ عدد سكان بلدية توسلا في عام ١٩٩١ ما مجموعه ٠٠٠ ١٣٢ نسمة ٤٨ في المائة منهم من المسلمين و١٦ في المائة من الكروات و١٥ في المائة من الصرب و٢١ في المائة من جماعات أخرى . وفي أول انتخابات حرة تجرى في البوسنة والهرسك ، كانت توسلا هي المدينة الوحيدة التي انتخبت ممثلا من حزب ينتسب أعضاؤه إلى كافة الجماعات الإثنية . فوجود مجتمع متعدد الأصول الإثنية دون أي تمييز على أساس القومية هو المثال الأعلى المعلن للسلطات المدنية في توسلا .

٦٩ - إلا أن هناك مزاعم خطيرة قد صدرت فيما يتعلق بالمعاملة الراهنة للصرب في منطقة توسلا ، ولا سيما خلال المفاوضات التي جرت مع القوات الصربية بشأن إتاحة إمكانية وصول المعونة الإنسانية إلى سريبرينتشا . وقد زعم المفاوضون باسم القوات الصربية أن الصرب يعيشون في حالة يأس وأن جميع الصرب الذين يقال إنهم يعيشون في منطقة توسلا وعددهم ٠٠٠ ١٨ شخص يودون مغادرتها .

٧٠ - وقد عقد الموظفون الميدانيون التابعون للمقرر الخاص في أوائل نيسان/ابريل ١٩٩٣ اجتماعات ومقابلات مع جماعات الصرب من مدينة توسلا فضلا عن المناطق المحيطة بها . واستنادا إلى هذه الاجتماعات والمقابلات وإلى تجربة الأطراف الدولية الفاعلة التي لها اتصالات واسعة مع الأقلية الصربية هناك ، يتضح أن عددا من الصرب يودون مغادرة مدينة توسلا . ويظهر أن السبب الطاغي لمغادرة المدينة يتمثل في الرغبة في جمع شمل الأسر . وثمة أسباب أخرى تشمل الحاجة إلى الحصول على العلاج الطبي والرغبة في الفرار من أوضاع الحرمان العامة الناجمة عن الحرب . ولم يتسنّ تأكيد صحة المزاعم التي تتحدث عن عمليات فصل عشوائي للصرب من أعمالهم على نطاق واسع . وفي معظم الحالات ، يبدو أن الافتقار إلى العمل يرجع إلى إغلاق مؤسسات الأعمال بسبب الحرب . ويرد في موضع آخر من هذا التقرير وصف لحالة البطالة ونقص المواد الغذائية في توسلا . ويحصل جميع الأشخاص على نفس الحصص الغذائية المحددة رسميا دون تمييز . وبالرغم من أن بعض المشاكل مثل الحرمان الاقتصادي وتشتت الأسر هي مشاكل خطيرة وواسعة الانتشار ، فإنها تشمل كافة الجماعات . إلا أن هناك ثلاث مشاكل تؤثر على الصرب بصفة خاصة .

٧١ - إن السبب الأول الرئيسي الذي يثير قلق الصرب الذين يعيشون في توسلا والمناطق المحيطة بها هو تعبئتهم القسرية للقتال في القوات الحكومية . ويتوقع أن يكون هناك أيضا مسلمون يرغبون في مغادرة توسلا لتجنب إلحاقهم بالخدمة العسكرية رغم أنه ليس من الممكن تقدير أعدادهم . وفي مدينة توسلا ، يتعرض أولئك الذين يرفضون الالتحاق

بالخدمة العسكرية في القوات الحكومية للسجن لمدد تتراوح بين ٣ و١٠ سنوات بعد إخضاعهم لمحاكمة معجلة . وفي هذا الصدد ، يظهر أن هناك اختلافا في المعاملة بين الصرب في مدينة توسلا والصرب الذين يعيشون في المناطق المحيطة بها . ويزعم على نحو متكرر أن الأشخاص من هذه الجماعة الأخيرة ، ولا سيما أولئك الذين يعيشون في بانوفيتشي ، ممن يرفضون الالتحاق بالخدمة العسكرية يتم تجنيدهم قسرا وإرسالهم إلى خطوط جبهات القتال لحفر الخنادق .

٧٣ - والمشكلة الثانية التي تثير قلق الصرب بصفة خاصة تتمثل في الضغط النفسي الذي يتعرضون له في شكل إساءة المعاملة من قبل الجيران والزملاء والاستخدام المستمر المزعوم للنعت "Chetnik" . ومن المثير للقلق أن هناك صحيفة تدعى Zmajod Bosne ("تنّين البوسنة") نشرت مواد تحثّ بشكل واضح على كراهية الصرب وهي تباع علنا في توسلا . وفي حين أنه لم يتسنّ التحقق من أرقام توزيع هذه الصحيفة ، إلا أنه يمكن الحصول عليها بسهولة ومن الواضح أن السلطات تتغاضى عنها . وقد حصل الموظفون الميدانيون التابعون للمقرر الخاص على عدة أعداد منها . ومن الأمثلة التي تبين مثل هذا التحريض على الكراهية مقال نشر في ١ نيسان/ابريل ١٩٩٣ وجاء فيه: "إن كل مسلم يود بالفطرة أن ينقذ جاره الصربي بدلا من العكس . إلا أنه يجب على كل مسلم أن يسمي صربيا ويقسم بأن يقتله" .

٧٣ - ويجب التمييز بين الحالة التي واجهها الصرب في منطقة توسلا في المراحل المبكرة من الحرب في البوسنة والهرسك وبين الحالة الراهنة . فبعد أن بدأت الحرب ، يظهر أن عددا من القرى الصربية قد حملت السلاح ضد الحكومة . ويُذكر أنه في المناطق التي تمكنت فيها القوات الحكومية من إنهاء القتال والسيطرة على الموقف ، تم تدمير القرى ونهب المنازل ثم حرقها . ويزعم أن هذا هو ما حدث أيضا فيما يتعلق ببعض القرى الصربية التي لم تحمل السلاح ضد الحكومة .

٧٤ - وقد كان السكان الصرب في بانوفيتشي ، وهي بلدة تقع إلى الجنوب من توسلا ، من بين الجماعات التي لم تحمل السلاح ضد الحكومة . ويقدر أن يكون عدد الصرب الذين كانوا يعيشون في بانوفيتشي قبل الحرب قد بلغ ٤٥٣ ٤ نسمة يقال إنه لم يتبق منهم سوى ١٠٠ ١ شخص . وفي أواخر ربيع وصيف عام ١٩٩٢ ، يُذكر أن سلطات بانوفيتشي قد طوقت أعدادا كبيرة من الناس ، بصورة عشوائية فيما يبدو ، واحتجزتهم لاستجوابهم فيما يتعلق بحيازة الأسلحة . وهناك مزاعم خطيرة تشير إلى حدوث عمليات ضرب وتعذيب خلال هذه الاستجوابات ، ويزعم أن بعض المحتجزين الصرب قد ماتوا متأثرين بجراحهم . وقد أدت عمليات تفتيش المنازل والاستيلاء على الأسلحة إلى اتهام نحو ٨٥٠ شخصا بحيازة الأسلحة بصورة غير مشروعة أو بارتكاب جرائم مماثلة . ويُذكر أن بعض هؤلاء الصرب لا يزالون ينتظرون المحاكمة .

٧٥ - وهكذا فإن صيف عام ١٩٩٣ قد اتسم بتوتر شديد بالنسبة للصرب في بانوفيتشي حيث تعرضوا لعمليات مضايقة وتقييد لتنقلاتهم . ومن المؤكد أن الحالة قد تحسنت منذ ذلك الحين ولكنه لا يزال هناك بعض التوتر . ومما يتناقض تناقضا ملحوظا مع الجو السائد بين الصرب في مدينة توسلا أن معظم الصرب في بانوفيتشي يشعرون بالخوف فيما يبدو ، ويظهر أنهم يودون مغادرتها لهذا السبب . ويزعم أن السلطات تضايق الصرب بصورة منتظمة عن طريق توقيفهم واحتجازهم واستجوابهم لفترات قصيرة ، ليوم واحد مثلا . ويزعم أيضا أن عمليات الضرب بصورة منتظمة تشكل جزءا من هذه المضايقات . وقد اتضح من إفادات صرب بانوفيتشي الذين أجريت مقابلات معهم أن بعضهم يخشون توجيه الأنظار إليهم خصوصا من خلال طلب التبادل . ويخشى هؤلاء أن يفضي هذا إلى تعرضهم للمزيد من المضايقات ولربما إلى طردهم من منازلهم .

٧٦ - وهذا الشعور بالخوف له ما يبرره حسبما يتجلى من حادث وقع في ٩ نيسان/ابريل عندما وجهت دعوة إلى ممثل عن مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وعضوين من أعضاء فريق المقرر الخاص للاجتماع بالسكرتير السابق للحزب الديمقراطي الصربي في منزله في بانوفيتشي . وبعد حوالي ساعة من المباحثات ، دخل إلى المنزل شرطيان من أفراد الشرطة العسكرية كانا يرتديان زيهما الرسمي . وتم إبلاغ الموظفين الثلاثة التابعين للأمم المتحدة بأنه سيتم توقيفهم لأنهم لم يحصلوا على إذن من السلطات المحلية للقيام بزيارات خاصة . وقد تبع الموظفون الثلاثة سيارة الشرطة إلى باحة مخفر الشرطة حيث جرت مناقشة شارك فيها رئيس شعبة التحقيقات الجنائية ونحو سبعة آخرين من رجال الشرطة كانوا يرتدون الزي الرسمي . وبعد انقضاء ساعة ونصف ، بدا أنه تم الاتصال بسلطة أعلى حيث تم الإفراج عن الموظفين الثلاثة . ولئن كان أفراد الشرطة لم يتصرفوا بطريقة تنطوي على تهديد علني ، فإنه من الواضح أن أي صربي يوجه اهتمام السلطات إليه يعرض نفسه للخطر .

٧٧ - وقد صدرت مزاعم مفادها أن سكان عدة قرى صربية معزولة يخضعون لإقامة جبرية في منازلهم . وهذا هو حال قرية ستوباري حيث يخضع الصرب لاحتجاز تعسفي دون أية محاكمة . وقد ذكر سجينان صربيان أجريت مقابلة معهما في توسلا أن السلطات اعتقلتهما في ستوباري حيث احتجزا في مبنى واحد اعتبارا من ٢٨ أيار/مايو ١٩٩٢ . ويزعمان أنه لم يتم إبلاغهما قط بأي أساس قانوني يبرر احتجازهما . وقد نقلا في شباط/فبراير ١٩٩٣ إلى توسلا حيث تمت محاكمتهما على الفور وأدينا بتهمة حيازة الأسلحة بصورة غير مشروعة . وقد حكم عليهما بالسجن لمدة سنة اعتبارا من ١٧ شباط/فبراير ١٩٩٣ . ويزعم أن القاضي قد أبلغهما ، عند اصدار حكمه ، أنه لا يستطيع أن يأخذ في حسابه فترة الأشهر التسعة التي قضياها بالفعل رهن الاحتجاز وذلك بسبب عدم وجود أية مستندات رسمية تبين أنهما كانا محتجزين على هذا النحو .

٧٨ - وتنبغي الملاحظة في هذا السياق أنه حيثما تكون حرية تنقل الصرب في القرى البعيدة مقيّدة ، تزعم السلطات أن هذا الإجراء هو من أجل تأمين حمايتهم ، مما يعني أنهم مهددون بشكل ما من قبل جيرانهم المسلمين .

٧٩ - وثمة مشكلة ثالثة يواجهها الصرب في منطقة توسلا وهي تتمثل في خوفهم على مستقبلهم . وتتسم إمكانية حدوث توتر اجتماعي بين السكان المحليين والنازحين الذين يتدفقون إلى هذه المنطقة بمغزى خاص بالنسبة للصرب الموجودين فيها . وهذه المخاوف قد تبدو معقولة على ضوء المعاملة التي لقيها الصرب في الصيف الماضي . كما أن إمكانية حدوث المزيد من التدفقات الكبيرة من النازحين من سريبرينتشا ، مما عانوا بالتأكيد معاناة شديدة على أيدي القوات الصربية ، يزيد أيضا من حدة قلق الصرب إزاء ما يمكن أن يؤول إليه وضعهم في المستقبل . وقد شددت جماعة من الصرب أجريت مقابلة معهم على أنهم يعتبرون نفسهم رهائن . فهم يشعرون أن غير الصرب لا يريدون أن يعيش الصرب بينهم ، بينما لا تسمح لهم السلطات بالمغادرة . وقال أفراد هذه الجماعة ، ولا سيما أولئك الذين انفصلوا عن عائلاتهم ، إنهم لا يشعرون بالخوف من إمكانيات التخلي عن ممتلكاتهم وأكدوا أنهم مستعدون للمغادرة "سيرا على الأقدام وبملابس النوم" . وأوضحوا أنهم لو كانوا يريدون القتال لفعلوا ذلك . وذكر بعضهم أنهم يفضلون السجن على أن يقاتلوا في صف أي طرف من أطراف النزاع . وقال أحدهم إنه لا يستطيع "أن يسامح أولئك الذين يطلقون النار علينا ولا أولئك الذين يجبروننا على القتال" .

٨٠ - إن مسألة مغادرة الصرب من توسلا مسألة معقدة وحساسة جدا . ففي أواخر كانون الثاني/يناير ، ذكر أن إعلانا صدر عبر إذاعة توسلا يدعو إلى تقديم طلبات للتبادل من قبل جميع الصرب الذين يودون مغادرة توسلا . وقيل إنه تم تقديم نحو ٥٠٠ ٣ طلب ولكنه يبدو أنه لم يتم اتخاذ أي إجراء آخر في هذا الشأن .

٨١ - وفي ٣٠ آذار/مارس ، قام الجنرال موريون بزيارة توسلا وتفاوض مع رئيس الجمعية الإقليمية حيث طلب اثبات الالتزام بحرية التنقل الذي كان قد سبق لحكومة البوسنة والهرسك أن تعهدت به . وقد أُعلن نتيجة لهذا الاجتماع عن أنه سيسمح "لعدد معين" من الصرب بالمغادرة وأن السلطات المحلية ستختار الأشخاص الذين سيسمح لهم بالمغادرة على أساس المعلومات التي حصلت عليها بالفعل وبمساعدة من الصليب الأحمر المحلي .

٨٢ - ويذكر أن السلطات المحلية قررت فيما بعد تطبيق ثلاثة معايير على أولئك الذين يرغبون في المغادرة: الحالات الطبية الملحة ، والرعايا الأجانب ، وأولئك

الذين يلتمسون جمع شمل الأسر . وتقرر أن يتم إنشاء لجنة جديدة لتطبيق هذه المعايير ، غير اللجنة القائمة المعنية بتبادل أسرى الحرب . ولم يتم بعد نشر الإجراءات الخاصة بعمل هذه اللجنة . وإذا كان بعض الصرب يعتبرون أن العملية كلها غير منصفة ، فإن هذا يمكن أن يعزى جزئيا إلى هذا الافتقار للشفافية .

٨٣ - وفي ٢٤ آذار/مارس ، تم إجلاء مجموعة من ٤٦ صربيا كانت القوات الصربية قد طلبت تحديدا اجلاءهم من توسلا وقد ذكر أنه سمح لهم بالمغادرة لأسباب طبية أو لأنهم من الرعايا الأجانب . وتم تقديم قائمة بنحو ٣٧٠ صربيا ممن ترغب القوات الصربية في اجلائهم . وتشير التقارير إلى أن بعض الأشخاص المدرجين في القائمة ، وليس كلهم ، يودون المغادرة . وقد كان المقصود بهذه العملية أن تكون الأولى في سلسلة من عمليات نقل الصرب من توسلا . ومنذ ذلك الحين ، تم السماح لعدة مجموعات بالمغادرة . وفي ٢٥ آذار/مارس ، بدأت قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة عملية إجلاء بالطائرات العمودية للمرضى والجرحى من سريبرينتشا ، وهي عملية لم تدم إلا لفترة قصيرة .

٨٤ - وقد أشير إلى حرية التنقل في توسلا في اتفاق "نزع الأسلحة" الخاص بمدينة سريبرينتشا والذي تم توقيعه في ١٧ نيسان/ابريل . ويظهر أن عملية السماح للصرب بمغادرة توسلا بأعداد صغيرة لا تزال مستمرة .

٨٥ - وفي السياق الحالي ، أعرب عن مخاوف من أن الصرب الذين يغادرون توسلا سيحملون السلاح ضد الحكومة . ولكن هذا الزعم لا ينطبق على الأعداد الكبيرة من النساء والأطفال الذين يرغبون في مغادرة توسلا . وقد يبدو هذا الزعم مبررا إلى حد ما فيما يتعلق بالذكور من الصرب إذا ما أعيد إلى الأذهان أن بعض القرى الصربية قد حملت السلاح بالفعل في المراحل الأولى من الحرب . وقد يقع أولئك الذين يشاركون في مثل هذه الأنشطة في الأسر ويعاملون كأسرى حرب أو توجه إليهم تهم بارتكاب الجرائم ذات الصلة مثل الحيازة غير المشروعة للأسلحة ، وقد يتم سجنهم إذا ما ثبت ارتكابهم لهذه الجرائم بعد محاكمة منصفة . غير أنه ليس من حق الحكومة تقييد حرية تنقل الآلاف من الناس لمجرد أنهم ينتمون إلى جماعة إثنية معينة . فهذا يشكل تمييزا غير مشروع وإخلالا بالقانون الإنساني الدولي الذي يحظر العقوبة الجماعية .

سادسا - الاستنتاجات

٨٦ - والآن وقد أصبح ممكنا الوصول الدولي إلى بعض أجزاء شرقي البوسنة والهرسك تتكشف ضخامة معاناة السكان المدنيين ، والمأساة لا تعرف حدودا إثنية .

٨٧ - فقد تكررت انتهاكات واسعة النطاق لاتفاقيات جنيف المؤرخة في عام ١٩٤٩ في القتال الذي دار مؤخرا في شرقي البوسنة والهرسك ، وقام بهذه الانتهاكات القوات الصربية في سرسكا وكونيفتش بولي وسربرينيتشا في الهجوم على المدنيين وهم يحاولون الفرار من حصارهم وفي نصب كمائن لهم ؛ وفي الهجوم على القرى نفسها ؛ وفي رفض السماح بدخول المعونة الإنسانية ؛ وفي رفض السماح بإخلاء الجرحى ؛ وفي محاولة ربط القضايا المذكورة بمسألة مستقلة عنها هي حرية تنقل الصرب في توسلا .

٨٨ - وقد ارتكبت القوات الحكومية انتهاكات لاتفاقيات جنيف عندما رفضت السماح بإخلاء السكان المدنيين من سربرينيتشا ، فحاولت بذلك استخدامهم كدرع بشري . ويتعين حماية المدنيين مما تعتبره قواتهم هم ، وكذلك قوات العدو ، ملائما من الناحية العسكرية .

٨٩ - وقد صدرت مزاعم خطيرة ضد القوات الحكومية فيما يتعلق بهجومها الذي شنته من كانون الأول/ديسمبر إلى كانون الثاني/يناير ١٩٩٣ ، ولكن لا يمكن التثبت من الحقائق إلا بإجراء تحقيق محايد في وجود مراقبين دوليين .

٩٠ - إن مقرّر مجلس الأمن والأطراف في النزاع بجعل سربرينيتشا "منطقة آمنة" قد ينقذ أرواحا كثيرة إذا ما تم التقيد بروح الاتفاق تقيدا تاما . فالأغلبية الساحقة ممن أخلوا من سربرينيتشا ، وعددهم حوالي ٠٠٠ ١٠ شخص ، وكذلك الأغلبية الكبيرة ممن بقوا فيها ، قد نُقلوا بالقوة من مناطق أخرى . ومثل عمليات الإخلاء هذه ليست تطهيرا عرقيا وإنما محاولة لإنقاذ الأرواح . وعلى أي حال يتعين أن يُضمن ، ولا سيما في حالات الحرب ، الحق في الهروب مع ما يترتب عليه من حق التماس اللجوء .

٩١ - وفي منطقة تر لا ولا سيما في بانوفيتشي ، يُستهدف عدد من الصربيين بالتمييز والتحرشات ، وقد قيدت حرية تنقلهم تقييدا شديدا ، وهذا في حد ذاته انتهاك لحقوق الإنسان بالنسبة إليهم ، وليس علاج التطهير العرقي إجبار الناس على البقاء حيث هم . وبالإضافة إلى هذا ينبغي إدانة فكرة "الربط" بين تقديم المعونة الإنسانية إلى سربرينيتشا وإخلاء الصرب من توسلا . فامتثال طرف لالتزامات حقوق الإنسان والقانون الإنساني ليس مشروطا بامتثال الآخرين لالتزاماتهم: إذ ان مثل هذه الالتزامات مطلقة لكل طرف ولا تتوقف على المعاملة بالمثل .

٩٢ - وهناك أزمة إنسانية عميقة في شرقي البوسنة والهرسك ، فأرواح وصحة عشرات الآلاف من النازحين في المنطقة ، وكذلك من السكان المحليين ، معرضة للخطر ، ولم يستجب المجتمع الدولي استجابة كافية لمناشدات مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وبرنامج الأغذية العالمي لتقديم أموال لتغطية الاحتياجات الحيوية لمن يحتاجون إلى المساعدة الإنسانية في أراضي يوغوسلافيا سابقا(٣) .

٩٣ - وتنبغي إدانة ممارسة التجنيد الإجباري في القوات المسلحة ، وكذلك معاقبة أسر من يقاومون ذلك إدانة قوية ، فلكل الأشخاص حق رفض أداء الخدمة العسكرية لأسباب ضميرية أو عن اقتناع عميق نابع من دوافع دينية أو أخلاقية أو أدبية أو إنسانية أو فلسفية أو سياسية أو ما شابهها . والاعتراف بحق رفض الاشتراك في القتال الحالي لأسباب ضميرية أمر لا غنى عنه بصفة خاصة بالنظر إلى طبيعة النزاع الحالي الذي يدور فيه القتال في تجاهل تام في أغلب الأحوال لحقوق الإنسان الدولية وللالتزامات بموجب القانون الإنساني .

سابعا - التوصيات

٩٤ - يوصي المقرر الخاص مرة ثانية[٤] بإيلاء مشاغل حقوق الإنسان أولوية في عملية السلم المتعلقة بالبوسنة والهرسك ، ويتعين قياس مصداقية الأطراف في النزاع باستعدادها للامتثال فورا لما يلي:

(أ) ينبغي الإفراج فورا في ظروف من الأمان عن كل المعتقلين ؛

(ب) ينبغي إنهاء حصار المدن والمناطق الحبيسة فورا وفتح ممرات الإغاثة الإنسانية ؛

(ج) ينبغي توسيع مفهوم "المناطق الآمنة" لينطبق على مناطق أخرى في البوسنة والهرسك ، وينبغي أن يكون ذلك فورا في حالة غورازدي وزيبا لأن المقرر الخاص مهتم بتأمين عدم تكرار نمط الأحداث التي وقعت في الأماكن الحبيسة الأخرى . وينبغي منح قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة الزيادة اللازمة في العاملين والموارد لأداء هذه المهمة ؛

(د) يجب في أي حال أن تضمن الأطراف وكذلك المجتمع الدولي الحق في الهروب والحق في التماس اللجوء .

٩٥ - وفي سياق الانتهاكات الخطيرة للقانون الإنساني الدولي التي ارتكبت في كونييفيتش بولي وسريبرينيتشا والآن على ما يبدو في فيتيس ، والتي لاحظها مباشرة العاملون في قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة ، يوصي المقرر الخاص مرة أخرى بتوسيع ولاية قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة بحيث يحق لها التدخل في مثل هذه الحالات ، كما ينبغي الإذن لها بالتحقيق في الشكاوي . وتلزم أيضا زيادة في الموظفين المدنيين في القوة ومواردها .

٩٦ - وينبغي للمجتمع الدولي الاستجابة فورا لمناشدات مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وبرنامج الأغذية العالمي لتقديم تمويل لتأمين عدم انقطاع برنامجهما للمعونة الإنسانية ليوغوسلافيا السابقة الذي يستفيد منه قرابة أربعة ملايين شخص . وينبغي إيلاء أولوية أكبر لتقديم معونة مالية للأسر التي تستضيف أشخاصا نازحين أو لاجئين . ويلزم توفير أموال ومواد لتعديل أو تجديد المباني ، ولا سيما المدارس ، لإيواء النازحين ؛ وتشجيع نشاط المنتج الأساسي للانتعاش في فترة ما بعد الطوارئ ؛ وتمويل الخبراء المتوفرين محليا للمساعدة في شفاء ضحايا المعاناة بما في ذلك الأطفال .

الحواشي

(١) ينبغي قراءة هذا التقرير في سياق التقارير التي سبق للمقرر الخاص ان قدمها (E/CN.4/1992/S-1/9; E/CN.4/1992/S-1/10; A/47/666; E/CN.4/1993/50) .

(٢) Everett M. Ressler, "L'evacuation d'enfants de zones en conflit: refléctions et principes directeurs" ، مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين/مؤسسة الامم المتحدة للطفولة ، جينف ، كانون الاول/ديسمبر ١٩٩٢ .

(٣) النداء الموحد المنقح المشترك بين وكالات الامم المتحدة المتعلق بيوغوسلافيا السابقة ، نيسان/ابريل - كانون الاول/ديسمبر ١٩٩٣ المؤرخ في ١١ آذار/مارس ١٩٩٣ .

(٤) انظر E/CN.4/1993/50 .

- - - - -